البقاء هناك واجبرت جدتها على اعادتها الى اسرائيل « لم استطع الامتثال لاوامر اهلي ضد ضميري ومشاعري ، ولذا قررت أن ابقى حاملا وانا الان في شهري السادس .. »(٤٦).

لا تقتصر معارضة زواج فتاة اشكنازية من شاب شرقي على اهلها فقط ، بل تشمل ايضا الجيران الاشكناز . يقول البروفيسور شوستاك من الولايات المتحدة بعد زيارة قام بها لاسرائيل : « اجتمعت بشابة تبلغ من العمر ١٩ عاما كانت قد هاجرت من بولونيا الى اسرائيل .. وكانت تخرج مع اندريه شاب من المغرب ، ولهذا السبب ابتعدت عنها عائلات اخرى في العمارة التي تسكنها . انها يتيمة ... قالت لها النسوة المسنات بأنها تفتقر الى حكمة أمها ، ونصحنها بالابتعاد عن السود. ان هذه النظرة سائدة للغاية»(٤٧).

على أن الظروف التعليمية لابناء الطوائف الشرقية تفصح بشكل واضح عن السمة الطبقية الطائفية للمجتمع الاسرائيلي ، وعن الفرق الكبير المذهل الذي لا مثيل له في العالم بين نسبة خريجي الجامعات من أبناء الاقلية (الاشكناز) وبين نسبة الخريجين من ابناء الاكثرية (الطوائف الشرقية) . فقد زادت نسبة الخريجين من الطلبة الاشكناز في الجامعات الاسرائيلية على ٩٥ ٪ ، بينما لم تتعد نسبة الخريجين من ابناء الطوائف الشرقية ٤ ٪ . وقبل التطرق الى الاوضاع التعليمية العامة في اسرائيل ، تجدر بنا الاشارة الى اوضاع التعليم في مدينة القدس التي تذفت حدة التناقضات الاجتماعية من جرائها حركة الفهود السود . ففي هذه المدينة « هنالك مدارس ، وهنالك مدارس » فمدارس الاحياء الفقيرة (الطوائف الشرقية) تختلف عن مدارس الاحياء الغنية (الاشكناز) بنفس المقدار الذي تختلف فيه الضواحي الغربية عن الاحياء الشرقية، فاذا ما القينا نظرة على نتيجة امتحان الثوامن (امتحان تعده وزارة الثقافة والتعليم في نهاية المرحلة الابتدائية ، تمكن الذي يجتازه من تلقي مساعدات حكومية اثناء دراسته الثانوية والجامعية) في مدارس الاحياء الفقيرة نجد أن النسبة بسيطة ولا تتعدى ٢٣ ٪ (هذه النسبة تقتصر على مدرستين فقط في حي القطمون) بينما شكلت نسبة الناجحين لهذا العام في الضواحي الغنية رحافيا والطالبية وبيت هكيرم حوالي ٩٠ ٪ (٤٨).

ويصف الصحفي ميخائيل كرفين ظروف واوضاع مدرستين الاولى للطوائف الشرقية في حي المصرارة والاخرى اشكنازية في ضاحية رحافيا بقوله : « قبل حوالي الشهرين زرت مدرسة « ريمز » في المصرارة ... بدا التلاميذ بأعمال الشغب : ضربوا معلمين وألقوا بالحجارة وهشموا زجاج النوافذ وهربوا من المدرسة ، واتضح اثناء الزيارة ان غرفة المديرة ليست مكانا امينا من اعمال الشغب ، فأثناء حديثي كنا هدفا للحجارة التي تلقى الى الداخل من باحة المدرسة ... خرجت بانطباع بأن تغييرا جذريا — غلق المدرسة وتوزيع التلاميذ في مدارس عادية — من شأنه فقط ان ينقذ التلاميذ » . وعندما ينتقل الصحفي لوصف مدرسة اشكنازية في رحافيا يقول : « طبعا ، عالم اخر ، نظافة هدوء تزيينات زهور وكافة العناصر التي تشكل مدرسة ممتازة »(٤٩).

ليس هنالك شك بأن الفقر المتفشي بين أبناء الطوائف الشرقية والضائقة السكنية يؤثران على سلوك التلاميذ في المدارس ، ومما يزيد الطين بلة ان وزارة الثقافة والتعليم درجت على ارسال المعلمين الاكفاء الى مدارس « الاحياء الراقية » وارسال المعلمين الاقل كفاءة الى مدارس الاحياء الفقيرة والاماكن النائية التي يسكنها اليهود الشرقيون. وتدعي وزارة التربية والتعليم ان المعلمين الاكفاء يرفضون الذهاب الى الاحياء الفقيرة والمناطق النائية ويرد ابناء الطوائف الشرقية اذا كان الامر كذلك ينبغي على الوزارة منح هؤلاء علاوات مقابل عملهم في مدارس الاحياء الفقيرة والمناطق النائية . الا ان التمييز لا يقتصر فقط على «المعلمين الاكفاء» بل يشمل ايضا الملاعب الرياضية الفسيحة والملاهي ووسائل الترفيه التي تحظى بها مدارس الاحياء « الراقية » بينما تكاد مثل هذه الامور الاساسية تكون معدومة في مدارس ابناء الطوائف الشرقية . يقول تلاميذ